رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن | جامع البابطين

17- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القلم ٤٣-٧٤ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله واصلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا - 00:00:00

بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الاخرة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:30

درسنا في تفسير القرآن العظيم قراءة وتدبرا وتأملا لاياته. لا زلنا في سورة الم تعرظنا لايات منها وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم. وهذه الاية كما لا - 00:00:50

جاءت بعد ذكر قصة اصحاب الجنة اصحاب البستان والجنة الذي قال الله فيه سبحانه وتعالى انا بلوناهم اي اهل مكة كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقصة اصحاب الجنة مرت معنا تحدثنا عنها ذكر الله بعدها قال ان للمتقين - 00:01:20

عند ربهم جنات النعيم. ذكر الله قبلها قوله تعالى ولا عذاب ولا عذاب الاخرة لما اصابه ما اصابهم اهل البستان واهل الجنة قال الله سبحانه ولا عذاب الاخرة اكبر. لو كانوا يعلمون. عذاب الاخرة اعظم - 00:01:50

لو كانوا يعلمون لما ذكر عذاب الاخرة وعذاب النار قابله بنعيم اهل الجنة فقال ان للمتقين عند ربهم بهم جنات النعيم. ان للمتقين وهذا وعد من الله سبحانه وتعالى. وبشارة من الله لمن لمن - 00:02:10

اتقى الله سبحانه وتعالى قام بما فرض الله عليه من الواجبات والسنن وتقوى الله هي صفة كل مسلم. ينبغي له ان ان يلازمها. تقوى الله المقصود بها الخوف من الله. وتلاحظ انت دائما - 00:02:30

في القرآن الكريم اكثر الوعود في جنات النعيم لاهل التقوى. سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات السماوات والارض اعدت للمتقين. كثير من الايات يأمر الله بالتقوى او يرتب الجزاء في جنات النعيم على المتقين - 00:02:50

ولم يقل على المسلمين او المؤمنين وانما على المتقين. التقوى هي الخوف من الله. التقوى هي مراقبة الله. التقوى هي تحقيق امر الله به سبحانه وتعالى وملازمته والبعد عما نهى الله عنه. ولذلك اختلفت عبارات السلف - 00:03:10

في معنى التقوى حتى قال عمر رضي الله عنه لما سئل عن التقوى قال هل نزلت الى فلاة الى ارض فيها شوك او ارض يعني فيها شوك نحوه قال نعم قال اذا نزلت ماذا تصنع - 00:03:28

قال اشمر واحذر. قال هذه التقوى. التقوى في الحياة تشمل في الطاعة. وتحظر تحذر من المعاصي هذه هي حقيقة التقوى ولذلك ابن مسعود رضي الله عنه لما جاء عند يبين لنا معنى التقوى قال هي الخوف من الجليل - 00:03:47

والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل. هذي اذا حققتها اصبحت من اهل التقوى وانت تقرأ كثير في الايات القرآنية المتقين المتقين. وانت تسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلك في زمرة هؤلاء. وان يجعلك من المتقين - 00:04:07

الجليل العمل بالتنزيل الرضا بالقليل استعداد ليوم الرحيل جاء بعض السلف ايضا فسر بعض السلف التقوى فقال هي هي ان ان تحفظ الرأس وما وعى تحفظ رأسك تحفظ سمعك لا تسمع الا حلالا وتحفظ نظرك بصرك لا تبصر الا ما اباح الا - 00:04:27

لما اباح الله تحفظ لسانك من الحرام هذي التقوى ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى لا تدخل في بطنك كل شيء

وانما تدخل ما اباح الله لك. واحله الله لك. فاذا لزمت التقوى باذن الله ستكون - 00:04:56
مع من وعدهم الله بهذا الوعد الكريم. ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم. ولاحظ كلمة عند ربك هذا تشريف لك. تشريف لكل متقي. ان الله وعد هذا المتقي بان يكون له المكانة العالية. لانه لما قال - 00:05:16
ربك العندية هذي تفيد القرب من الله سبحانه وتعالى. فيكفي شرفا لك ان تكون من المقربين عند الله. ان المتقين عند ربهم وقدم كلمة عند ربهم قبل ان يأتيك بخبر ما لهم عند الله؟ قال عند الله اولا هم - 00:05:36
ولذلك امرأة فرعون ماذا قالت؟ قالت ربي ابن لي عندك اولا عندك بيتا في الجنة. قدمت المكان المكان. واختارت ان تكون تتشرف بقربها من الله سبحانه وتعالى طيب قال سبحانه وتعالى بعدها افنجعل المسلمين كالمجرمين؟ هذا يحكيه الله سبحانه وتعالى عن حال هؤلاء المجرمين - 00:05:56
كفار مكة لما قالوا لما قالوا للصحابة رضي الله عنهم نحن خير منكم. نحن اهل نحن اهل الحرم ونحن واغنى منكم ونحن خير منكم واشرف منكم. فان الله يكرمنا كما اكرمنا في الدنيا بالشرف والمال والخير - 00:06:24
سيكرمنا في الاخرة. وان لم يكرمنا سنكون نحن واياكم سواء. هذا ظن من؟ ظن هؤلاء الكفار فرد الله عليهم. بردود قوية حتى لا يظن هذا الظن السيء الذي لا يقبل لا يقبله عاقل. ولذلك قارن الله سبحانه وتعالى - 00:06:44
قال على وجه يعني اسلوب استفهامي على وجه الانكار. افنجعل المسلمين كالمجرمين؟ هل يمكن هذا عقد في العقل ما يمكن. ما يمكن ان يستوي المسلم مع المجرم ابدا. ما يمكن. فقال لك افنجعل المسلمين كالمجرمين؟ ثم قال - 00:07:04
ما لكم كيف تحكمون؟ استفهام استفهام يقول كيف تحكمون بهذا الحكم العقلي من عندكم؟ العقل ما يقبله كيف حكمتم بعقولكم بعقولكم هذا الحكم منه؟ ما لكم كيف تحكمون؟ ثم قال املكم كتاب فيه تدرسون - 00:07:24
عندكم نقل؟ عندكم عقل؟ ما عندكم لا عقل ولا نقل. ما في دليل يدل على ان هذا يساوي هذا ابدا قال املك كتاب فيه تدرسون؟ جاءكم كتاب من الله ان انك وتدرسونه وتتدارسونه فيما بينكم وتحفظونه على ان الله وعد وعد المجرم كما وعد المسلم وان - 00:07:44
المجرم والمسلم سواء ما فيه. ما عندكم. ولذلك لم يأتي بالجواب لان الجواب معروف. ثم قال ان لكم فيه اي في هذا الكتاب لما تخيرون. تختارون الافظل والاخير. ان لكم فيه لما تخيرون. يقول لو كان عندكم كتاب - 00:08:10
انزل عليكم لاخترتم منه ما تشاؤون. ولكن ليس عندكم اصلا. حتى تحكمون وتدعون هذه الدعوة الباطنة قال ايضا سبحانه وتعالى بعدها قال املكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة. يقول هل هناك عهد بيننا وبين - 00:08:30
يمين ان الله اقسم ان يعدكم بهذا الوعد الذي وعد به المتقين جنات النعيم هل عندكم ايمان وعهود على هذا ما عندكم ام لكم ايمان علينا بالغة؟ يقول ايمان بالغة وقوية وثابتة ومستمرة الى الى يوم القيامة - 00:08:51
ان المجرم كالمسلم هل عندكم شيء؟ ما عندك قال ان لكم لما تحكمون. ان لكم لما تحكمون كان جواب جواب قسم لان الايمان اقسام حلف فقال والله كأنه قال والله ان - 00:09:11
انكم ستساوون هؤلاء سنساوي هؤلاء بهؤلاء. قال ان لكم لما تحكمون هذا حكمكم انتم اما حكم الله فلا. حكم الله فلا. ثم زاد على ذلك. شف قوة الردود القوية عليهم. زاد على ذلك فقال سلهم - 00:09:31
ايهم بذلك زعيم؟ هل عندهم كفيل؟ يكفل هذا الكلام؟ هل عندهم من يتزعم هذا الشيء ويقوم به ما فيه. ما في احد يستطيع ان يتكلم منهم بهذا الكلام ثم قال زيادة على ذلك ام لهم شركاء ام لهم شركاء - 00:09:51
فليأتوا بشركائهم. يقول هل لهم شركاء مع الله في ملكه وفي تصرفه وفي وعده ووعيده؟ هل لهم شركاء؟ فليأتوا بشركاء من كانوا صالحين كم رد؟ ردود كثيرة عليهم تدل على بطلان اعتقادهم بان بان المتقين - 00:10:14
او بان المسلمين كالمجرمين لا يمكن ما يمكن نجعل المسلمين كالمجرمين ولا يكون هذا في لا في العقل ولا ولا في النقل ذلك رد عليهم بالرد العقلي قال ما لكم كيف تحكمون؟ ثم الرد النقلي ام لكم كتاب فيه تدرسون؟ ثم رد عليهم - 00:10:34

بالوعد او بالعهود والايمان ما لهم حتى ذلك. ثم رد عليهم ايضا هل لهم كفيل وزعيم؟ يدعي هذا الشيء انه سيتزعم هذا الامر ما لهم ابدا. هل شركاؤهم اخبروهم بذلك؟ وانهم سيتكفلون بهذا الامر كله - 00:10:54

وذلك بين انه باطل لا يمكن. ثم هددهم بيوم القيامة لما تحدث عن نعيم اهل الجنة في يوم القيامة هددهم بهذا الاستبقال يوم يكشف عن ساق اي واذكر حينما يكشف عن ساق - 00:11:14

ويدعون الى السجود. ما معنى يكشف عن ساق بعض اهل التفسير يقول يكشف عن ساق اي ان الامر يصل الى شدته وغلظة وهوله يقال كشفت الحرب عن اذا اشتدت اذا اشتد الامر قيل كشف كشف عن ساقه. الامر يكشف عن ساقه كانه يعني تصوير لشدة الهول وعظة - 00:11:33

الموقف يوم يكشف عن ساق يوم القيامة تشتد الامور في هذا الوقت ويدعى هؤلاء الى السجود الذي كانوا يدعون في الدنيا الى السجود فلا يستطيعون ان يسجدوا في الاخرة. لا يستطيعون لا يمكن ان يقبل منهم ولا ولا يستطيعون ان ان يسجدوا - 00:12:01

هذا رأي لبعض المفسرين وبعض المفسرين يرى ان الساق هذا يعود الى الله سبحانه وتعالى جل جلاله. وهذا جاء في الحديث جاء في حديث في البخاري ان الله سبحانه وتعالى اذا جاء يوم القيامة يكشف عن ساقه. ونحن في - 00:12:21

مثل هذه الصفات مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب كل من يعرف حقيقة القرآن والسنة يجب عليه ان يثبت ما اثبته الله واثبته رسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا اخبرنا الله بصفة من صفات الله من صفاته وجب علينا ان نثبتها كما - 00:12:41

فاذا قال الله سبحانه وتعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وجب على كل مسلم ان يثبت الاستواء على العرش حقيقة اما الكيفية لا ندري عنها. كل الصفات لا ندري عن كيفيتها. اما حقائق هذي لا بد ان يثبتها كما اثبتها القرآن - 00:13:01

اذا قال الله بل يداه مبسوطتان يجب عليك وانت تقرأ هذه الاية ان تثبت صفتي اليدين لله سبحانه وتعالى حقيقة حقيقة اما الكيفية لا نعلمها لا من نراها ولذلك الامام مالك لما سئل كيف استوى على العرش؟ قال الاستواء معلوم. والكيف - 00:13:21

مجهول ما نعرف الكيف والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لا تسأل عن الكيف مذهب اهل السنة يا جماعة انهم يؤمنون بهذه الصفات ايمانا حقيقيا. فقول هنا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث - 00:13:41

قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يضع الارض على اصبع والسماوات على اصبع والاراضين على اصبع السماوات على اصبع والى اخر الحديث والشجر على اصبع نثبت لله نثبت لله ان لله اصابع. وجاء في حديث اخر - 00:13:57

ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. اذا يجب عليك ان تثبت. هذا الحديث انه اذا جاء يوم يوم القيامة فان الله يكشف عن ساقه فيسجد كل من يسجد. فاذا سجد فان المؤمنون يسجدون لربهم. واما المنافق والكافر فان - 00:14:17

اذا اراد ان يسجد لا يستطيع. يصبح ظهره طبقا لا يستطيع ان يسجد. لانه لم يسجد في الدنيا. هذا الحديث حديث يثبت لنا ماذا؟ يثبت لنا صفة الساق لله جل جلاله - 00:14:41

واما الاية فان الاية جاءت مطلقة. قال يكشف عن ساق لا ندري ما هو هذا الساق. فبعضهم فسر الاية بالحديث. وبعضهم جعلها عامة. الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره فسرها بالحديث فقال يكشف عن ساق الاية جاءت جاءت مبهمة - 00:14:58

ما او جاءت مجملة او جاءت عامة او مطلقة فقيدها الحديث. قيدها الحديث. نعم. قال يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود. يدعون من؟ الذين جاءوا في سياق الايات وهم الكفار المجرمون. يدعون الى السجود فلا يستطيعون - 00:15:18

لا يستطيعون ان يسجدوا لماذا؟ لانهم في الدنيا كانوا يدعون للسجود فلم فلم يسجدوا. فعوقبوا في الاخرة انهم اذا جاءوا يسجدوا لانهم بحاجة الان ما يستطيعون يصبح الكافر او المنافق ظهره طبقا لا يستطيع ان ان لا يستطيع ان يسجد - 00:15:38

كانوا يدعون الى الصلاة في الدنيا ويسمعون المآذن ويسمعون النداء ولا يأتون الى المسجد. فاذا جاء يوم القيامة جاءوا يسجدون ما يقبل منهم ليس وقتا لقيامه وقت عبادة ووقت تكليف انتهى الامر. يوم انتم في الدنيا وانتم تنادون الى الصلاة وانتم تسخرون - 00:15:58

وتستهزئون وتنشغلون عنها. قال يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. اما المؤمن فيسجد كما كان يسجد في الدنيا قال في حق هؤلاء خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة. ابصارهم قد خشعت من الخوف - 00:16:18
من شدة الموقف والخوف والهول خشعت ابصارهم والذلة ترهقهم. لا تفارقهم الذلة. فاصبحوا في موقف يعني خشوع وذل وذلة من من الناس ومن الله سبحانه وتعالى. قال خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة - 00:16:39
وقد كانوا يدعون قد كانوا يدعون الى السجود اي في الدنيا وهم سالمون. لم يكن ظهره طبقا وهم سالمون كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. فلم يسجدوا. قال الله سبحانه وتعالى مهدأ لهم فذرني ومن يكذب بهذا الحديث - 00:16:59
يقول دعني نحن نقشناهم وبينا لهم واقمنا عليهم حجة ورديا عليهم بهذه الردود وبينا لهم الحق فاتركهم ذرني اتركني وشأني وشأنهم. وهذا اسلوب تهديد وتخويف. ذرني ومن يكذب بهذا الحديث - 00:17:19
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. يقول هؤلاء يكذبون يكذبون بالقرآن. يكذبون بالرسالة. يكذبون بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بما جاء فسيستدرجهم الله اي انه سيتركهم ويغدق عليهم المال والولد والخير والصحة والصحة - 00:17:39
هذا استدراج لانه اذا كان العاصي قائما على معصية اذا كان مقيما على المعصية ومستمرا على المعصية والله يعطيك في الخير ويغلق عليه الخيل هذه ليست علامة خير. هذا استدراج هذا استدراج لا يدري حتى يتركه الله ثم لا يدري الا وقد نزل به - 00:17:59
نزلت به العقوبة وهو لا يشعر بغتة وهو لا يشعر. ولذلك قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وهذا اشد في العقوبة. لما تجد العقل مستمر في معصيته ولا يبالي والله ينعم عليه بالنعم الصحة والعافية والمال والولد ولا يزال ويظن انه على خير ويظن انه على - 00:18:19
على صواب لا يدري الا وقد نزل نزلت به العقوبة وهو لا يشعر. قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم هم ان كيدي متين. املي لهم امهلهم فان كيدي اذا نزل بهم كيد عظيم شديد. كيد متين - 00:18:39
ام تسألهم اجرا وهم من مغرم مثقلون؟ يقول هل انت كنت هل انت تسألهم مال على دعوتك واذا سألتهم ما يستصعبون الامر ويشعرون ان هذا مال يدفعونه كالغرامة عليهم. فانت ما سألتهم الاجر ان تدعو وتطلب الاجر - 00:18:59
من الله سبحانه وتعالى قل لا اسألكم عليهم الاجر. ما اسألكم عليهم الاجر. ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون؟ ام عندهم الغيب فهم يكتمون؟ هل عند او شيء من الغيب يدعون علوم الغيب ويكتبونها لا هذا ولا هذا. اذا ولذلك لما كانوا - 00:19:19
لهذا العناد والاصرار امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصبر عليهم كما صبر اولو العزم. والصبر يأتي الحديث عنه ان شاء الله وما يتلوه من الايات التي تليه في ان شاء الله في لقاء نستكمل فيه هذه السورة وبقية هذه السورة اسأل الله ان ينفعنا - 00:19:39
بما قلنا وبما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:19:59
سبحان الله وما انا من المشركين - 00:20:19